Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عادية كدلالة « وقدور راسيات » على عظم القدور ، أو خطابية كدلالة تغيير النظم على نكتة تناسب فى عرف البلغاء ؛ وإلى حالية : عقلية كانت كدلالة الحذف على الإيجاز ، أو عادية كدلالة الحذف أيضا على ظهور المراد وتعينه ، أو خطابية كدلالة الحذف أيضاً على التعظيم والتحقير ؛ وهذه الدلالة التى عليها مدار اعتبار البلغاء أوسع دائرة من الدلالات الثلاث المعتبرة فى سائر العلوم (١) .

ولا يخفى أن هذه الصور جميعاً تقع معها اللغة فى موضع الأثر المسبوق بشىء آخر ، فإذا قيل مثلا إن التأكيد دال على دفع الشك أو رد الإنكار كان مقتضى ذلك وجود شك يدفع ، ثم تأكيد يعفّى عليه ، واللغة من هذا الوجه لا تعدو أن تكون أمارة خارجية تدل على ما وراءها ، وهذه هى الاسمية بعينها .

والذى جرّ إلى ذلك كله الاعتداد بالوضع العقلى ، وما يقتضيه من وجود فكر فى الخارج سابق على الكلمة ، وهو ما ينافى الاستعمال اللغوى فى شتى صوره ، فلو كانت الكلمة – كما يقول مرلو بونتى (٢) Merleau Ponty – تقتضى فكراً سابقاً عليها لما استبان الوجه فى أن الفكر ينحو نحو التعبير ، وكأنه يتجه إلى غايته .. والشىء المألوف يبقى مبهماً لا تعين له إلى أن نسميه ، والمرء يظل يجهل أفكاره إلى أن يصوغها بالقول أو بالكتابة ، كما يقع لكثير من الكتاب ، يأخذ أحدهم فى الكتابة وهو لا يدرى إلى أى وجهة سينتهى به القول .

---

(١) كليات أبى البقاء ١٨٢ .

(٢) Merleau Ponty, Phènomenologie de La Perception, Chap VI.